كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة الشمس (٩١)

تأليف

عبدالله الغول

يوزع مجاناً ولا يُباع

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

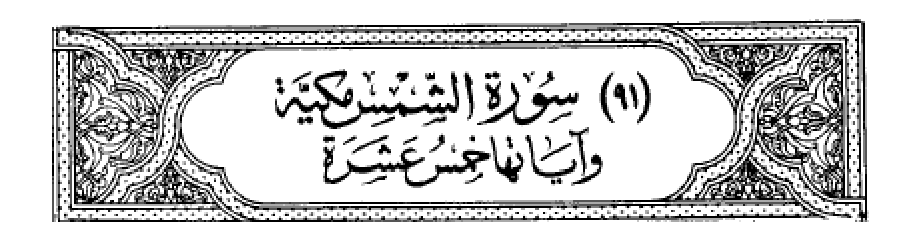
ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" (١)

وفي الختام نقول ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ﴾ ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾ سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّٰهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة الشمس

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (١٥) آية وعدد كلماتها (٥٤) كلمة وعدد حروفها (٢٤٩) حرفا

موضوعات السورة

(١) ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله جل وعلا ، فأقسم تعالى بالشمس وضوئها الساطع ، وبالقمر إذا أعقبها وهو طالع ، ثم بالنهار إذا جلا ظلمة الليل بضيائه ، وبالليل إذا غطى الكائنات بظلامه ، ثم بالقادر الذي أحكم بناء السماء بلا عمد ، وبالأرض الذي بسطها على ماء جمد ، وبالنفس البشرية التي كملها الله ، وزينها بالفضائل والكمالات ، أقسم بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتقى الله ، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرد ، وفسق وفجر .

(٢) ثم ذكر تعالى قصة ثمود قوم صالح حين كذبوا رسولهم ، وطغوا وبغوا في الأرض وعقروا الناقة التي خلقها الله تعالى من صخر أصم معجزة لرسوله صالح عليه السلام ، وما كان من أمر هلاكهم الفظيع الذي بقى عبرة لمن يعتبر ، وهو

نموذج لكل كافر فاجر ، مكذب لرسل الله

﴿٣﴾ وقد ختمت السورة الكريمة بأنه تعالى لا يخاف عاقبة إهلاكهم وتدميرهم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا
﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا
فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾

اللغة ومعاني المفردات

﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ قسمٌ بالشمس وضَوئها إذا أشرقـَتْ و بما بعدها

وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ والضحى وقت ارتفاع الشمس أول النهار

قال المبرد : الضحى مشتق من الضح وهو نور الشمس [١]

وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ والقمر إذا تـَـبـِعَـها في الإضاءة بَـعْدَ غروبها [٢]

وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ والنهار إذا أظهر الشمس للرّائين

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ والليل يُغطّيها (يغطي الشمس) حين تغيب فـَتـُـظلِـم الآفاق

وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ والسماء و الذي خلقها و هو الله تعالى

وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ والأرض و الذي بَسَـطها و وَطّـأه و هو الله تعالى

(١) روح المعاني للألوسي ٣٠/١٤٠

(٢) كلمات القرآن ٣٩١

طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ **بسطها ومدّها** [١]

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ **ونفسٍ و الذي عدّل أعضاءها و مَنَـحَها قـُوَاه**

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ **مَـعْصِـيَتها و طاعتها و خَـيْرَها و شَرّها**

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ **فاز بالبغية و ظفَـر(جواب القسم) ، وأصل الزكاة النمو والزيادة**

وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ **وقد خسِر من نقـّـصها و أخْـفاها و أخْـمَلها بالفجور**

دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ **أخفاها وقيل أغواها** [٢]

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ **كذبت ثمود بسَبَبِ طغيانِها و عُدْوانِها**

إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ **نهض** [٣] **و قام مُسْرعًا يَـعْـقِـرُ النّـاقة**

نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ **احْذروا عـقْـرَها و نـَصيـبَها من الماء**

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ **أهْـلـكهمْ و أطبَق العذاب عليهم فجَعَل الدمْدمة عليهم سواءً**

فَدَمْدَمَ ﴿١٤﴾ **الدمدمة هي إطباق الشيء على الشيء والمراد إطباق العذاب عليهم** [٤]

وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾ **عاقِـبة هذه العقـوبة**

التفسير

﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ **أقسم بالشمس وضوئها الساطع ، إذا أنار الكون وبدد الظلام ، قال مجاهد : أي و ضوؤها واشراقها وهو قسم ثانٍ وأضاف الضحى الى**

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير٣/٦٤٤

(٢) القرطبي ٢٢/٣١٥

(٣) القرطبي ٢٢/٣١٦

(٤) صفوة التفاسير ٣٠/٥٦٥

الشمس لأنه يكون بارتفاع الشمس ، وقال قتادة نهارها [١]،
قال السدي : حرّها [٢]،
وروى الضحاك عن ابن عباس وَضُحَىٰهَا ۝١ قال: جعل فيها الضوء وجعلها حارة[٣]
وقال الفراء : الضحى هو النهار [٤]

وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وأقسم بالقمر إذا سطع مضيئاً ، وتبع الشمس طالعاً بعد غروبها ، قال المفسرون وذلك في النصف الأول من الشهر ، إذا غربت الشمس تلاها القمر في الإضاءة ، وخلفها في النور ، وحكمة القسم بالشمس أن العالم في وقت غياب الشمس عنهم كالأموات ، ، فإذا ظهر الصبح وبزغت الشمس دبت فيهم الحياة ، وصار الأموات أحياء فانتشروا لأعمالهم وقت الضحوة ، وهذه الحالة تشبه أحوال القيامة ، ووقت الضحى يشبه استقرار أهل الجنة فيها ، والشمس والقمر مخلوقان لمصالح البشر ، والقسم بهما للتنبيه على ما فيهما من المنافع العظيمة [٥]

وقال ابن زيد : إذا غربت الشمس في النصف الأول من الشهر (العربي) تلاها القمر بالطلوع ، وفي آخر الشهر (العربي) يتلوها بالغروب [٦]

وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وأقسم بالنهار إذا جلاّ (أذهب) ظلمة الليل بضيائه ، وكشفها بنوره ، وقال ابن كثير : إذا جلا البسيطة وأضاء الكون بنوره [٧]
والمعهود في رأي العين أن الشمس إذا طلعت فهو النهار وأما في حكم الغيب فالنهار هو الذي يُجليها ، فلا تطلع الشمس إلا لأن النهار يظهرها

---

(١) اخرجه الطبري ٤٣٤/٢٤
(٢) النكت والعيون ٢٨١/٦
(٣) القرطبي ٣٠٨/٢٢
(٤) في معاني القرآن ٢٦٦/٣
(٥) صفوة التفاسير ٥٦٥/٣٠
(٦) الماوردي في النكت والعيون ٢٨٢/٦
(٧) مختصر تفسير ابن كثير ٦٤٤/٣

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وأقسم بالليل إذا غطى الكون بظلامه ، ولفه بشبحه ، فالنهار يجلي المعمورة ويظهرها ، والليل يغطيها ويسترها ، فالليل يغشى الشمس فيذهب بضوئها عند غروبها قاله مجاهد وغيره [١] والنهار يُظهر الشمس

وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وأقسم بالقادر العظيم الذي بنى السماء ، وأحكم بناءها بلا عمد ، قال المفسرون : [ما] اسم موصول بمعنى " مَنْ " أي والسماء ومَنْ بناها ، والمراد به " الله رب العالمين " [٢]

وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وأقسم بالأرض ومَنْ بسطها من كل جانب ، وجعلها ممتدة ممهدة ، صالحة لسكنى الإنسان والحيوان ، وهذا لا ينافي كرويتها كما قال المفسرون ، لأن الغرض من الآية الامتنان ، بجعل الأرض ممتدة واسعة ، ميسرة للزراعة والفلاحة وسكنى الإنسان

وَنَفۡسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ أي خلقها سوية مستقيمة على الفطرة القويمة كما قال تعالى ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

وقال رسول الله " كل مولود يولد على الفطرة " وفي صحيح مسلم : يقول الله عز وجل : إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاحتالتهم عن دينهم " [٣]

والمعنى أن الله تعالى أقسم بالنفس البشرية وبالذي أنشأها وأبدعها (وهو الله تعالى) ، وجعلها مستعدة لكمالها ، وذلك بتعديل أعضائها ، وقواها الظاهرة والباطنة ، ومن تمام تسويتها أن وهبها العقل ، الذي تميز به بين الخير والشر ، والتقوى والفجور ولهذا قال

---

(١) القرطبي ٣١٠/٢٢

(٢) صفوة التفاسير ٥٦٥/٣٠

(٣) مختصر تفسير ابن كثير٦٤٤/٣

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ وعرفها طريق الفجور والتقوى [١] ، وعرفها الطاعة والمعصية [٢] وما تميز به بين رشدها وضلالها

قال ابن عباس : بيّن لها الخير والشر ، والطاعة والمعصية ، وعرفها ما تأتي وما تتقى

و قال المفسرون : أقسم سبحانه وتعالى بسبعة أشياء (الشمس ، والقمر ، والليل ، والنهار ، والسماء ، والأرض ، والنفس البشرية) إظهاراً لعظمة قدرته ، وانفراده بالألوهية ، وإشارة إلي كثرة مصالح تلك الأشياء وعظم نفعها ، وأنها لابد لها من صانع ومدبر لحركاتها وسكناتها

وقال الإمام الفخر : لما كانت الشمس أعظم المحسوسات ، ذكرها تعالى مع أوصافها الأربعة ، الدالة علي عظمها ، ثم ذكر سبحانه ذاته المقدسة ، ووصفها جل وعلا بصفات ثلاث ، ليحظى العقل بإدراك جلال الله تعالى وعظمته ، كما يليق به جل جلاله ، فكان ذلك طريقاً إلى جذب العقل ، من حضيض عالم المحسوسات ، إلى بيداء أوج كبريائه جل شأنه

وعن محمد بن كعب قال : إذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً ألهمه الخير فعمل به ، واذا أراد به السوء ، ألهمه الشرَّ فعمل به [٣] وروى الضحاك عن ابن عباس قال: "ألهم المؤمن المتّقي تقواه ، وألهم الفاجر فجوره [٤] وروى عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ فقال: "اللّٰهُمَّ آتِ نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها انت وليها ومولاها"

وروى جُويبر عن الضحاك عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ رفع صوته بها و قال: "اللّٰهُمَّ آتِ نفسي تقواها

---

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٧٧/٢

(٢) القرطبي ٣١٢/٢٢

(٣) القرطبي ٣١٢/٢٢

(٤) الرازي١٩٣/٣١

وزكها أنت خير من زكاها انت وليها ومولاها" (١)

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ هذا هو جواب القسم ، أي لقد فاز وأفلح من زكي نفسه بطاعة الله ، وطهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل (٢) و دنس المعاصي والآثام(٣)

وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ خسر وخاب ، من حقّر نفسه بالكفر والمعاصي (٤)، وأغواها وأوردها موارد الهلكة ، فإن من طاوع هواه ، وعصى أمر مولاه ، فقد نقص من عداد العقلاء ، والتحق بالجهلة الأغبياء . ثم ضرب تعالى مثلا لمن طغى وبغى ، ولم يطهر نفسه من دنس الكفر والعصيان

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ كذبت ثمود نبيها صالح عليه السلام بسبب طغيانها وخروجها عن الحد في العصيان (٥) وعن ابن عباس بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ أي بعذابها الذي وُعدت به ، قال : وكان اسم العذاب الذي جاءها : الطغوى ، لأنه طغى عليهم ،

وقال مجاهد بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ بمعاصيها والآية تخبر عن ثمود أنهم كذبوا رسولهم بسبب ما كانوا عليه من البغي والطغيان فأعقبهم تكذيباً في قلوبهم بما جاءهم به رسولهم صالح عليه السلام من الهدى واليقين (٦)

إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ حين نهض و انطلق أشقى القوم ، بسرعة ونشاط ليعقر الناقة ، قال ابن كثير : وهو " قدار بن سالف " الذي قال الله فيه ﴿ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ ﴾ وكان عزيزاً شريفاً في قومه ، ورئيساً مطاعاً فيهم ، وهو أشقى القبيلة ، عبدالله بن زمعه سمع النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول

(١) النكت والعيون ٦/٢٨٤

(٢) مختصر تفسير ابن كثير ٣/ ٦٤٤

(٣) صفوة التفاسير ٣٠/٥٦٦

(٤)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٥٧٧

(٥) القرطبي ٢٢/٣١٦-٣١٧

(٦)مختصر تفسير ابن كثير٣/٦٤٥

الله ﷺ " إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ أنبعث لها رجل عزيز عارم [١]منيع في أهله مثل أبي زمعة " [٢]

وروي الضحاك عن علي: أن النبي قال له : "أتدري من أشقى الأولين " قلتُ : الله ورسوله أعلم قال : "عاقر الناقة" قال : " أتدري من اشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال: "قاتلك"

فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾ قال لهم صالح عليه السلام احذروا عقر ناقة الله وذروا ناقة الله ولا تعتدوها عليها في سقياها فان لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم [٣]

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ أي فكذبوا نبيهم صالحا عليه السلام في قوله لهم : إنكم تُعذّبون إن عقرتموها [٤] وقتلوا الناقة ، ولم يلتفتوا إلي تحذيره ، ونسب العقر الى جماعة لأنهم اتفقوا عليه وباشره واحد منهم [٥] ولأنهم رضوا بفعله [٦]

فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ أهلكهم واطبق عليهم العذاب بذنبهم وهو الكفر والتكذيب والعقر ، والدمدمة هي الاهلاك باستئصال [٧]

فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ فسوى بين القبيلة في العقوبة ، فلم يفلت منهم إنسان ، لا صغير ولا كبير ، ولا غنى ولا فقير

وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾إن الله فعل ذلك بهم غير خائف أن تلحقه تبعة الدمدمة

(١) هو الشرير المفسد وقيل هو القوي الشرس
(٢) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
(٣)مختصر تفسير ابن كثير٣/٦٤٥
(٤) القرطبي ٢٢/٣١٧
(٥)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٧٧
(٦) القرطبي ٢٢/٣١٧
(٧) الوسيط ٤/٥٠٠ وزاد الميسر ٩/١٤٣

من أحد [1] و المعنى ولا يخاف الله تعالى عاقبة إهلاكهم وتدميرهم ، كما يخاف الرؤساء والملوك من عاقبة أعمالهم [2]

وقيل الهاء في ﴿ عُقْبَهَا ۝١٥ ﴾ ترجع الى عاقر الناقة أي لم يخف الذي عقرها عقبى ما صنع ، ذكره الطبري

فوائد الآيات في السورة

١ آيات الله في الكون كثيرة منها الشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض

٢ الله تعالى يُلهم نفس المؤمن الطاعة ويُلهم نفس الكافر المعصية

٣ على العاقل أن يُزكي نفسه بعمل الطاعات وسائر أشكال وألوان البر

٤ الموافقة على المعصية معصية والموافقة على الجريمة جريمة و العقوبة تنال الجميع (الفاعل والمؤيد)

٥ الله تعالى لا يخشى العواقب لأنه لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة الشمس

(١) القرطبي ٣١٩/٢٢

(٢)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٧٨

المراجع

ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي - دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي - محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي - الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي - ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)*. القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّي، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد على الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد على الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.